الأمم المتحدة

A/C.4/63/SR.4

الجمعية العامة

الدورة الثالثة والستون

Distr.: General
17 December 2008
Arabic
Original: English

الوثائق الرسمية

لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة)

محضر موجز للجلسة الرابعة

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم ، ٢٠٠٨، الساعة

الرئيس: السيد أرغويللو ..... (الأرجنتين)

ثم: السيد الشربيني (نائب الرئيس)..... (مصر)

المحتويات

البند ٣٧ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم غير المشمولة ببنود أخرى من بنود جدول الأعمال) (تابع)

طلبات الاستماع (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب. ويجب إدراج التصويبات في نسخة من المحضر وإرسالها مذيلة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني في **غضون أسبوع واحد من تاريخ نشر المحضر** إلى: Chief, Official Records Editing Section, room DC2-750, 2 United Nations Plaza.

وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في ملزمة مستقلة لكل لجنة على حدة.

08-54023 (A)

افتُتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠.

البند ٣٧ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم غير المشمولة ببنود أخرى من بنود جدول الأعمال) (A/63/23 (الفصول الثامن والتاسع والعاشر والثاني عشر)، و A/63/23/Add.1 و A/63/131) (تابع)

طلبات الاستماع (تابع)

مسألة الصحراء الغربية (A/C.4/63/5/Add.18-22 و 24 و 26 و 27 و 29 و 30 و 31 و 33-37 و 39 و 41-44 و 46 و 47 و 49 و 52 و 55 و 56)

١ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد أوريكوتسيا (مؤسسات التضامن مع الشعب الصحراوي على مستوى الدولة الاسبانية) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٢ - **السيد أوريكوتسيا** (مؤسسات التضامن مع الشعب الصحراوي على مستوى الدولة الاسبانية): قال إنه من المؤسف أن المجتمع الدولي لم يحل حتى الآن مسألة الصحراء الغربية ولم يتمكن مجلس الأمن بعد من إنفاذ الاتفاقات الموقَّعة مع الفصائل المتحاربة. ولا يزال الشعب الصحراوي يؤمن بالحوار وبالشرعية الدولية التي تحترمها ٨٣ حكومة اعترفت رسمياً بالجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية. وأضاف أنه يود أن يشكر الجزائر على تضامنها مع الشعب الصحراوي، وكذلك كوبا وجنوب أفريقيا على تقديم التدريب للشباب في مخيمات تندوف للاجئين. غير أن الأسوأ من كل هذا هو صمت الشعوب الكريمة. فيجب على الحاضرين أن يعلنوا صراحة إدانتهم للمغرب بسبب عدم احترامها للشرعية الدولية، وكذلك لانتهاكاتها الخطيرة لحقوق الإنسان في الإقليم الذي تعرَّض للغزو. وتشمل هذه الانتهاكات التعذيب والاختفاء والاحتجاز والقتل.

٣ - وقال إنه يشعر بالامتنان للأمين العام على سعيه لتحقيق اتفاق جديد بين طرفيّ النزاع عن طريق المفاوضات المباشرة بين الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو) والمغرب. وأضاف أن الشعب الصحراوي أصبح أقوى وأكثر ترابطاً من ذي قبل، بفضل الجهود الهائلة التي تبذلها جبهة البوليساريو ودعم الأمم الصديقة والمنظمات الإنسانية المستقلة. وناشد حكومة اسبانيا أن تعمل مع المجتمع الدولي من أجل إنهاء استعمار الصحراء الغربية، التي لا تزال مستعمرة لاسبانيا. فينبغي لهذا البلد تغيير موقفه الغامض في السنوات الأخيرة والإعلان عن دعمه الواضح لاتفاق يُعقد تحت رعاية الأمم المتحدة ويسمح بتقرير المصير للشعب الصحراوي، بما في ذلك خيار الاستقلال.

٤ - انسحب السيد أوريكوتسيا.

٥ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد لوبيز أورتيز (الاتحاد الدولي لمؤسسات التضامن مع الشعب الصحراوي) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٦ - **السيد لوبيز أورتيز** (الاتحاد الدولي لمؤسسات التضامن مع الشعب الصحراوي): أدان القمع الوحشي الذي يمارسه المغرب ضد الشعب الصحراوي والانتهاكات المنهجية، دون عقاب، لأهم حقوق الإنسان الأساسية. ففي الشهر الماضي، قامت القوات السرية المغربية بقمع مظاهرة سلمية في سمارة بصورة وحشية. وأضاف أنه لا يمكن قبول مثل هذا الموقف. وينبغي تمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (مينورسو) لرصد حقوق الإنسان للشعب الصحراوي والدفاع عنها ويجب ألا يُسمح للمغرب بمنع المراقبين الدوليين من دخول الإقليم.

٧ - وقال إن الشعب الصحراوي ظل ينتظر الاستفتاء حول تقرير المصير منذ عام ١٩٩٢. غير أن المغرب لا يزال

يعارض خطط السلام من أجل تقرير شعب الصحراء الغربية لمصيره (خطة بيكر)، والتي أقرها مجلس الأمن. وقال إن الأمم المتحدة تقف عند مفترق الطرق. فبإمكانها إما أن تتخذ تدابير سياسية واقتصادية لإقناع المغرب بالامتثال لخطة بيكر، وإما أن تعترف بفشلها وتنسحب. وقال إن سلام وأمن المنطقة بكاملها في خطر.

٨ - انسحب السيد لوبيز أورتيز.

٩ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة لوبيز بللوزو (المحققة بمعهد هيغو المعنية بمسألتيّ العمل الإنساني والقانون الدولي) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

١٠ - **السيدة لوبيز بللوزو** (المحققة بمعهد هيغو المعنية بمسألتيّ العمل الإنساني والقانون الدولي): قالت إنه منذ بداية النزاع في عام ١٩٧٥، عندما تخلّت السلطة الإدارية السابقة، وهي اسبانيا، عن الإقليم، واحتله المغرب، ارتكب المغرب انتهاكات للقانون الدولي من نواح عديدة. فالقانون الإنساني ينص على حق المنظمات الإنسانية في مساعدة ضحايا النزاع المسلح وكذلك حق الضحايا في طلب وتلقي المساعدة؛ غير أن هذه المنظمات لا تستطيع الوصول إلى السجناء السياسيين الصحراويين الذين احتُجزوا في ظروف مكتظة دون مساعدة طبية. ويعدّ الاحتجاز غير القانوني لنشطاء حقوق الإنسان عملية منهجية، وكذلك التعذيب والاغتصاب. وأضافت أن الحالة الإنسانية في المخيمات تتدهور أيضاً. وكما أفاد الهلال الأحمر الصحراوي، هناك نقص خطير في الضروريات الأساسية بسبب حالات التأخير في توزيع المواد الغذائية، ونفاذ الاحتياطيات من الأغذية، ونفوق الماشية بسبب الجفاف. واستناداً إلى دراسة أخيرة، تبلغ نسبة سوء التغذية الحاد بين الأطفال دون سن الخامسة ١٨ في المائة، ونسبة سوء التغذية المزمن ٣١,٤ في المائة. وفي الوقت نفسه، تبلغ معدل الإصابة بفقر الدم بين النساء ٦١ في المائة و ٦٦ في المائة في حالة النساء الحوامل.

١١ - وقالت إن الانخفاض التدريجي في المعونة التي يقدمها المانحون الرئيسيون بما في ذلك وكالات الأمم المتحدة، زاد من تدهور حالة مئات الألوف من اللاجئين. ويُستخدم التجويع أيضاً كسلاح في هذا النزاع، وهو ما يشكل انتهاكاً مباشراً للقانون الإنساني الدولي. وينبغي على بعثة مينورسو من جانبها حماية حقوق السكان في الإقليم المحتل وكذلك حقوق اللاجئين. فهي لم تفشل فقط حتى الآن في الوفاء بولايتها، وإنما تورطت أيضاً في أعمال مؤسفة من قبيل تدمير النقوش الصحراوية على الصخور وتسليم الناشطين الصحراويين الذين التمسوا حماية الأمم المتحدة إلى السلطات المغربية.

١٢ - وأضافت أن انتهاكات الحقوق المدنية والسياسية للشعب الصحراوي تشمل الاضطهاد والاحتجاز لأسباب سياسية وقمع المظاهرات، في حين تتراوح انتهاكات حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ما بين التمييز في العمل والتمييز الاجتماعي وقمع التعبير الثقافي. كذلك يُحرم الشعب الصحراوي سواء في الصحراء الغربية أو في مخيمات تندوف للاجئين، بصورة منهجية من حقه في التنمية السلمية والمساعدة الإنسانية. وتتعرَّض النساء بشكل خاص للتعذيب والاعتداء الجنسي ويعانين بدرجة أكبر من الحالة الإنسانية المتدهورة في المخيمات. كذلك يتعرَّض حق الشعب في تقرير المصير للانتهاك، بينما تستغل دولة الاحتلال وهي المغرب، موارده الطبيعية. ومن الأمور الملحَّة بصورة عاجلة التوصل إلى حل عادل لعملية غير مكتملة لإنهاء الاستعمار يُنتهك فيها الكثير من أحكام القانون الدولي.

١٣ - انسحبت السيدة لوبيز بللوزو.

١٤ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة شاكون أورمازابال (رابطة فيتوريا - غاستايز) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

١٥ - **السيدة شاكون أورمازابال** (رابطة فيتوريا - غاستايز): قالت إنها شهدت بعينيها انتهاك المغرب المنهجي للحقوق الأساسية للشعب الصحراوي بما يخالف الدستور المغربي. فالنقابات العمالية المستقلة محظورة وأنشطة المدافعين عن حقوق الإنسان مقيدة. وقد تعرَّض هؤلاء للاعتقال التعسفي والاحتجاز دون مراعاة الأصول القانونية، والتهديد بالموت، والتحرش الإداري. وقد أعربت لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب مراراً عن قلقها من هذه المعاملة. وتُرتكب أيضاً أعمال انتقامية ضد أقارب المتهمين.

١٦ - وتتحمل بلدان كثيرة مسؤولية مباشرة عن هذا الموقف، وكذلك المصالح الاستراتيجية في الصحراء الغربية. وفي الوقت نفسه، فإن الموارد الطبيعية للشعب الصحراوي تتعرض للنهب من جانب الشركات عبر الوطنية ضمن جهات أخرى، وتتعرض بيئته للتدهور. وقد تم بناء جدار في الصحراء الغربية لإخفاء انتهاكات حقوق الإنسان، وهو جدار أطول ٦٠ مرة من جدار برلين الذي لقي الكثير من الاهتمام الدولي.

١٧ - انسحبت السيدة شاكون أورمازابال.

١٨ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد رويز دي أزوا سولوزابال (رئيس مؤسسة يوسكال) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

١٩ - **السيد رويز دي أزوا سولوزابال** (رئيس مؤسسة يوسكال)، تحدث نيابة عن منظمة تابعة للباسك تشارك في التعاون الإنمائي وتعزيز حقوق الإنسان، فلاحظ أن الصحراء الغربية، وهي آخر مستعمرة في أفريقيا، لها وضع قانوني خاص من حيث أنها إقليم لا يتمتع بالحكم الذاتي وإقليم يخضع للاحتلال العسكري على حد سواء، وهو بهذه الصفة الأخيرة يخضع لحماية القانون الإنساني الدولي واتفاقية جنيف الرابعة. وبالنظر إلى أن الإقليم بموجب الميثاق له وضع قانوني منفصل عن وضع دولة الاحتلال، وبذلك لا يمكن اعتباره بأي حال جزء لا يتجزأ من المغرب، فإنه لا ينبغي لأي دولة عقد اتفاق مع المغرب ينطوي على اعتراف بسيادته على الإقليم. وبالمثل، نظراً لأن شعب الصحراء الغربية له السيادة الدائمة على الموارد الطبيعية للإقليم، فإنه لا ينبغي لأي دولة عقد اتفاق مع المغرب يتضمن استكشاف أو استغلال موارد الإقليم الطبيعية.

٢٠ - وقال إن عمليات الاحتجاز التعسفية، والتعذيب، وانعدام الضمانات، في مواجهة الشرطة والمحاكم لا تزال مستمرة في المناطق التي يحتلها المغرب، فضلاً عن اضطهاد المدافعين عن حقوق الإنسان. ونظراً لمسؤولية الأمم المتحدة ودولها الأعضاء عن إنهاء الاستعمار، فإن استمرار هذا الوضع الاستعماري بالقوة يمكن أن يكون مبرراً لكي يطبق مجلس الأمن التدابير المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق.

٢١ - وأضاف أنه سيكون من السهل إيجاد حل ديمقراطي - وهو تنظيم استفتاء لتقرير المصير - ولكن هذا يعني إرغام المغرب على قبول سيادة القانون الدولي. وقال إن الآمال التي انتعشت باعتلاء الملك محمد السادس للعرش قد تبددت: فلا يزال المغرب مملكة يتمتع فيها الملك بسلطة تنفيذية مطلقة ويمكنه أن يغير نتيجة الانتخابات بصورة تعسفية. وهذا هو النظام الذي يقترح الآن خطة غير ديمقراطية للحكم الذاتي تحرم الشعب الصحراوي في واقع الأمر من حقه في تقرير المصير. ومع هذا، لا يزال المجتمع الدولي يعامل المغرب بتسامح يدعو إلى الدهشة.

٢٢ - وقال إنه من واجبه إدانة موقف اسبانيا: فبوصفها السلطة الإدارية السابقة في الصحراء الغربية، وتتحمل بعض

المسؤولية عن المأساة المستمرة، فإنه ينبغي لها أن تعمل بصورة نزيهة لإيجاد حل نهائي للنزاع. وأضاف أنه بوصفه مواطناً في أوروبا، فإنه يتعين عليه أيضاً إدانة الاتحاد الأوروبي لتوقيعه اتفاقاً للصيد مع المغرب يمتد بصورة غير مشروعة إلى المياه الإقليمية للصحراء الغربية.

٢٣ - وقال إن الشعب الصحراوي شعب صغير نشأ في الصحراء، ويسعى لتحقيق حريته رغم كل الظروف بكرامة وتصميم، من أجل بناء مستقبله. وسوف يكون من الملائم لو استيقظت أفريقيا للتخلص نهائيا من حقبة استعمارية مظلمة.

٢٤ - انسحب السيد رويز دي أوزا سولوزابال.

٢٥ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد بوبليت (مؤسسة منتدى الدفاع) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٢٦ - **السيد بوبليت** (مؤسسة منتدى الدفاع): قال إنه يؤيد نداء الأمين العام بإجراء حوار شفاف وبنَّاء لضمان سماع صوت شعوب الأقاليم الباقية. وفي حالة الصحراء الغربية، يجب أن يركز مثل هذا الحوار على تنفيذ خطة ملموسة وشاملة لإجراء استفتاء حُر ونزيه في نهاية الأمر. وأضاف أنه خلال زيارته الأولى لهذا الإقليم في عام ١٩٩٤، دُهش لتفاؤل وقوة شخصية الشعب الصحراوي الذي لا يطالب إلا بممارسة حقه في الحرية العامة. ولا يمكن لأي بلد ديمقراطي حُر أن يتخلى عن مساندة مثل هذه التطلعات. وقال إنه بينما تمكنت بعثة مينورسو من المحافظة على السلام، فإن عملية الاستفتاء لا تزال ضرباً من الوهم. ومع أن خطة بيكر حظيت بتأييد مجلس الأمن والزعماء الصحراويين، قيل إن ملك المغرب صرح بأن الشعب المغربي لن يفرط قط في شبر واحد من صحرائه الحبيبة. غير أن استقالة السيد جيمس بيكر فُسرت على أنها انتصار للدبلوماسية المغربية. وأضاف أن مثل هذا التحايل فيما يتعلق بعملية الأمم المتحدة يزعزع الاستقرار في المغرب العربي، في حين أن التغاضي عن هذه القضية يزيد من تدهور حالة حقوق الإنسان. وهناك حاجة لإيجاد حل عادل للنزاع، لا يحقق الفائدة فقط للشعب الصحراوي، بل يساعد أيضاً على مواجهة تحديات الأمن، ومحاربة الإرهاب، وتعميم الرخاء الاقتصادي للمنطقة بكاملها. وينبغي لجميع الأطراف أن يكونوا على استعداد للتفاوض بنيَّة صادقة. وباستطاعة المغرب، من جانبه، أن يكون زعيماً إقليمياً بشرط أن يتوقف عن إرجاء عملية الاستفتاء. ولا يمكن للأمم المتحدة أن تظل موجودة بصورة دائمة في الصحراء الغربية، ولكن يمكنها أن تقوم بدور الميسِّر على المدى القصير. وقد استثمرت بالفعل أكثر من مليار دولار في هذه القضية ويجب ألا يُسمح لذلك بأن يذهب سُدى. وقال إن خطة بيكر توفر خارطة طريق وينبغي إغراق الإقليم بمراقبين دوليين. وينبغي أيضاً للأطراف الرئيسية المهتمة، مثل اسبانيا، القيام بدورها. وأضاف أن إجراء استفتاء حُر نزيه لن يستغرق أكثر من يوم واحد.

٢٧ - انسحب السيد بوبليت.

٢٨ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد دي لا فونت سيرانو (مرصد حقوق الإنسان، رابطة المحامين) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٢٩ - **السيد دي لا فونت سيرانو** (مرصد حقوق الإنسان، رابطة المحامين): تحدث كممثل جماعة المحامين الإسبان الذين قاموا على مدى ست سنوات ببعثات مراقبة لتوثيق حالة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، فقال إنه جاء لإدانة عملية إبادة الشعب الصحراوي الأعزل التي يرتكبها المغرب، والذي احتل هذا الإقليم بصورة غير مشروعة على مرأى من المجتمع الدولي.

٣٠ - وقال إن المرصد ظل لسنوات يستمع إلى شهادات من عشرات النشطاء في حقوق الإنسان وأُسر الأشخاص المختفين والمحتجزين، وتمكَّن من دخول ''السجن الأسود''

في العيون، وتحدث إلى بعض السلطات المغربية وتوثيق الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان للشعب الصحراوي.

٣١ - ورأى هو وزملاؤه المقابر الجماعية الجديدة لمئات الصحراويين الذين قُتلوا بعد تعذيبهم والذين طواهم النسيان، دون أن يتم التحقيق في مصيرهم. وقد اكتشف وجود مراكز اعتقال سرية حيث يمارَس التعذيب الجماعي؛ ورأى أن الشعب الصحراوي يعيش في ظروف لا يدري بها المجتمع الخارجي إلى حد كبير.

٣٢ - وأضاف أن المغرب يطبق نظاماً منهجياً وجيد التسليح والتمويل للقمع وانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الاعتقالات الجماعية للمدنيين، واجتياح منازل النشطاء والطلبة الذين شاركوا في حملة من أجل الاستفتاء الموعود ومراعاة أهم الحقوق الأساسية. وتم تحديد أفراد عُذبوا وقُتلوا في مراكز الاعتقال السرية في العيون، غير أنه لم يتم التحقيق قط في الاتهامات الموجهة لنشطاء حقوق الإنسان والمدنيين، ولم يقدم أي ممارس للتعذيب إلى العدالة. ويقع الضحايا تحت رحمة قوات الأمن و ''فرق الإعدام'' الخاصة في إقليم ترفض فيه حتى بعثة مينورسو فتح أبوابها لشكواهم. ومن الأمور العاجلة بالنسبة للأمم المتحدة أن تتحمل مسؤوليتها في الدفاع عن حقوق الإنسان في الإقليم.

٣٣ - ويود المرصد أن يتقدم بطلبين إلى اللجنة الرابعة: أن تعمل على وقف القمع بإنشاء مكتب دائم لحقوق الإنسان في العيون يتبع مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان؛ وأن تحمل المغرب على السماح لمنظمات حقوق الإنسان التي تدافع عن مصالح الشعب الأعزل بممارسة مهامها. وإذا رأت اللجنة أنها عاجزة عن القيام بذلك، فينبغي لها على الأقل أن تتخذ بعض الخطوات لوقف هذا الإرهاب المستمر في إقليم لا يتمتع بالحكم الذاتي وتعد مسؤولة عنه.

٣٤ - انسحب السيد دي لا فيونت سيرانو.

٣٥ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة ماولينين (رابطة حماية حقوق الإنسان (المغرب)) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٣٦ - **السيدة ماء العينين** (رابطة حماية حقوق الإنسان (المغرب)): قالت إنها تود أن تدلي شخصياً بشهادة عن المحنة الأليمة التي تعرضت لها هي وآلاف الأطفال الصحراويين الآخرين. ولا يزال نفس الشيء يحدث للأطفال في مخيمات تندوف بالجزائر. ففي عام ١٩٧٦، أُرغمت أُسرتها على مغادرة جنوب المغرب إلى أحد مخيمات تندوف. وهناك، وهي في سن السادسة، شاهدت هي وأُمها بفزع أباها وهو يُعذَّب بصورة وحشية على يد رجل لا يزال الآن في قيادة جبهة البوليساريو؛ وقد سُجن أبوها في ذلك الوقت لمعارضته لهذه الجبهة. وأضافت أنها نفسها مع أولاد آخرين انتُزعوا من أُسرهم الحبيبة ورحلتهم جبهة البوليساريو عن طريق الجزائر إلى كوبا للدراسة، حيث أُرغمت على العيش لمدة ١٦ عاماً، وهو ما يعد انتهاكاً لحقها الأساسي كطفلة في العيش مع إخوتها وأبويها.

٣٧ - **الرئيس**: استجابة لنقطة نظام أثارتها السيدة تولدانو (كوبا)، طلب من مقدمة الالتماس أن تقصر تعليقاتها على البند موضوع المناقشة دون إشارات عارضة إلى دولة عضو.

٣٨ - **السيدة ماء العينين** (رابطة حماية حقوق الإنسان (المغرب)): قالت إن بيانها يتعلق بمسألة الصحراء الغربية وإنها لا تستطيع تجنب الإشارة إلى كوبا لأنها تتكلم عن أحداث وقعت هناك. وأضافت أن سنوات دراستها هناك كانت أقل إيلاماً بسبب صحبتها لأطفال صحراويين آخرين ولأن العائلات الكوبية والمدرسين أظهروا لهم المودة. وقالت إنها واحدة من الأطفال المحظوظين الذين تمكنوا من تجاوز المحنة والحصول على درجة متقدمة، مع أن كثيرين آخرين ظلوا

محطمين نفسياً بسبب عُزلتهم؛ وهناك آخرون أنهوا دراساتهم ولكن شهاداتهم قد صودرت من جانب جبهة البوليساريو لمنعهم من البقاء للعمل في الخارج أو ترك مخيمات تندوف بعد عودتهم. وبسبب هذه السياسات، أُضير مستقبل كثير من الشباب الصحراويين المتعلمين الذين يعيشون الآن في اسبانيا أو المغرب أو موريتانيا.

٣٩ - وقالت إنها تود صراحة أن تشكر الشعب الكوبي ومدرسيها وأصدقاءها الكوبيين على الدعم غير المشروط والتدريب المهني الذي قدموه لها وللأطفال المرحلين الآخرين. ولدى عودتها إلى تندوف، آلمها أن تعرف أن أباها قد مات في السجن هو وآلاف آخرون من الصحراويين الذين اختفوا في مراكز الاعتقال، وجميعهم ضحايا الانتهاك المنهجي لحقوق الإنسان والتعذيب على أيدي المعذبين من الجزائريين وقادة جبهة البوليساريو الذين يمارسون السلطة الآن دون عقاب.

٤٠ - وباعتبارها ضحية لجريمة بشعة ارتُكبت ضدها وضد أطفال أبرياء آخرين في تندوف، فإنها تتهم الجزائر بمسؤوليتها عن ترحيل آلاف الأطفال الصحراويين وفصلهم عن أُسرهم. ويجب أن تتوقف الحكومة الجزائرية عن تدمير الأُسر، وهي تعتبر الجزائر مسؤولة عن عدم الاستقرار في المنطقة والتهديد بالإرهاب ضد جميع شعوب المغرب العربي.

٤١ - انسحبت السيدة ماء العينين.

٤٢ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة ويل (رابطة أصدقاء الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٤٣ - **السيدة ويل** (رابطة أصدقاء الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية): قالت إنها زارت الصحراء الغربية لمراقبة محاكمات المدافعين عن حقوق الإنسان والتقت بسجناء سابقين وبأُسرهم ومحاميهم. فمنذ عام ٢٠٠٥، كان الشعب الصحراوي الذي تظاهر في انتفاضة سلمية يتعرض لقمع وحشي من جانب القوات المغربية، مما أدى إلى محاكمات عديدة لنشطاء صحراويين لم تراع فيها حقوقهم المدنية الأساسية. وكانت جريمتهم هي مجرد ترديد شعارات صحراوية والتلويح بالعلم الصحراوي، والانتماء إلى منظمات صحراوية غير قانونية أو الدفاع عن الهوية الصحراوية. وبدا أن المحاكمات استندت إلى أدلة ملفقة أو اعترافات انتُزعت تحت التعذيب، وتعرَّض المحامون للتحرش وأُجريت المحاكمات بصورة متسرعة. وفي تموز/يوليه أُصيب عشرات الأشخاص في قرية داخلة، أو اعتُقلوا، أو اختُطفوا. ولكن برغم هذا القمع، لا يزال الشعب الصحراوي مصمماً على ممارسة حقه في تقرير المصير. وأعربت عن أملها في أن تخدم شهادتها قضيته.

٤٤ - انسحبت السيدة ويل.

٤٥ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة ستيم سيرفون (رئيسة المنظمة الدولية للمرأة الديمقراطية المسيحية) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٤٦ - **السيدة ستيم سيرفون** (رئيسة المنظمة الدولية للمرأة الديمقراطية المسيحية): لاحظت أن مسألة الصحراء الغربية نشأت عن نزاع افتعلته السلطات الجزائرية في محاولة للاستيلاء على الإقليم. ومن الغريب أن تظل هذه المسألة على جدول أعمال اللجنة، وأنه لا يزال هناك البعض الذين يطالبون بإجراء استفتاء أو حتى بالاستقلال لهذا الإقليم.

٤٧ - وفي مقابل إحباط الجزائر لأي اقتراح لا يروق لها، هناك حقوق المغرب المشروعة في هذه المسألة وإمكانية إيجاد حل دبلوماسي واقعي للنزاع يراعي التطورات منذ سبعينات القرن الماضي. وأثنت على المبعوث الشخصي للأمين العام - الذي لم تجدد ولايته - لأمانته ونزاهته الفكرية وشجاعته على أن يقول صراحة ما يعرفه كل شخص: وهو أن

الاستقلال خيار غير واقعي للصحراء الغربية وأن السبيل الوحيد الذي يرضي جميع الأطراف هو التفاوض بشأن مبادرة الحكم الذاتي التي اقترحها المغرب.

٤٨ - واسترعت اهتمام اللجنة أيضا إلى محنة الأطفال الصحراويين الذين لا يزالون يُرحلون إلى كوبا بواسطة جبهة البوليساريو، رغم احتجاجات الكثير من المنظمات غير الحكومية الدولية المعنية بحقوق الإنسان.

٤٩ - **الرئيس:** استجابة لنقطة نظام أثارها السيدة تولدانو (كوبا)، طلب من مقدمة الالتماس أن تقتصر على النقطة موضوع المناقشة دون إشارات غير ملائمة إلى كوبا.

٥٠ - **السيدة ستيم سيرفون** (رئيسة المنظمة الدولية للمرأة الديمقراطية المسيحية): أكدت للوفد وللجنة أن بيانها لا يقصد بأي حال توجيه اتهام إلى كوبا. وغني عن القول أن الجزائر هي التي تتحمل المسؤولية الكبرى عن استمرار هذه المأساة الإنسانية التي راح ضحيتها صحراويون أبرياء في مخيمات تندوف. وأضافت أن المشكلة برمتها يمكن حلها بسهولة عن طريق رفع حالة الحصار المفروض على السكان والسماح للشعب بالعودة إلى دياره في المغرب، حيث تُكفل ظروف معيشة كريمة. ومن الصعب معرفة السبب في ترحيل الأطفال الصحراويين إلى جزيرة تبعد آلاف الكيلومترات، في الوقت الذي يمكن فيه استخدام عائدات الجزائر الضخمة من النفط والغاز لتلبية احتياجاتهم التعليمية، بدلاً من استخدامها لأغراض عسكرية. فالجزائر هي التي افتعلت النزاع حول الصحراء الغربية كوسيلة لإضعاف المغرب وتحويل بلدها الغني بالنفط إلى قوة إقليمية. والضحايا هم السكان الصحراويون المتضررون والشعب المغربي الذي أُرغم على أن يقود حرباً فُرضت عليه. وأضافت أن الجزائر ليست لها مصلحة في تسوية هذه المسألة.

٥١ - انسحبت السيدة ستيم سيرفون.

٥٢ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد غوريز أوجيدا إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٥٣ - **السيد غوريز أوجيدا:** تحدث بصفته الشخصية كمحام من جُزر الكناريا ورجل أعمال ومراقب مستقل للنزاع الممتد والمخيب للآمال بسبب الصحراء الغربية، فقال إن النجاح في تسوية هذا النزاع من شأنه أن يحقق الاستقرار للمنطقة بكاملها، فضلاً عن الرخاء والتنمية والرفاه ليس فقط لشعب غرب أفريقيا وإنما أيضاً لشعب أوروبا الغربية حيث توجد جُزر الكناريا.

٥٤ - وأضاف أن الصحراء الغربية ليست بمعزل عن الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية التي سوف تؤثر بصورة مباشرة على برامج مكافحة الهجرة السرية وجميع الأنشطة الإجرامية التي تغذيها الفجوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء في أفريقيا. ولكن من واقع خبرته الشخصية كمدير لمفاوضات الإدارة النموذجية داخل الاتحاد الأوروبي، فإنه يستطيع أن يؤكد أن الحكم الذاتي السياسي والاقتصادي لجزر الكناريا يمكن أن يكون نموذجاً لأقاليم مثل الصحراء الغربية. وقال إن الصورة المالية العالمية الكئيبة والتهديدات الإرهابية مثل تلك التي تعرضت لها أخيراً موريتانيا المجاورة تجعل تسوية النزاع أكثر إلحاحاً. وهناك مصلحة خاصة لجزر الكناريا في هذه المسألة بسبب قُربها وروابطها العاطفية والتجارية مع شمال أفريقيا.

٥٥ - وقال إن اقتراح الحكم الذاتي للصحراء الغربية في إطار المفاوضات يمكن أن يؤدي إلى نموذج لإدارة الموارد الطبيعية والمواد الخام، ويسمح لسكان الإقليم بتقرير مصيرهم ومصير المنطقة.

٥٦ - انسحب السيد غوريز أوجيدا.

٥٧ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد أسور (منتدى ساري للعقائد الثلاث) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٥٨ - **السيد أسور** (منتدى ساري للعقائد الثلاث): قال إنه قلق من الجوانب الإنسانية وليس الجوانب السياسية للنزاع، ولا سيما محنة النزلاء المطحونين في مخيمات تندوف. وطلب من اللجنة، كما فعل في السنوات السابقة، أن تسمح له بزيارة المخيمات دون عقبات وأن يعلن عن هؤلاء الذين يرغبون في العودة إلى المغرب، بلدهم، تاركاً أولئك الذين يريدون البقاء في تندوف - وفقاً لما أعلنته جبهة البوليساريو. وأضاف أن أعداد المحتجزين يتغير باستمرار، وهو سبب آخر يدعو مجموعته لزيارتهم وحصرهم وتقديم المساعدة الضرورية لهم. وقال إن كميات كبيرة من المعونة الغذائية المقدمة من الجهات المانحة لمخيمات تندوف كانت تُستخدم بصورة متعمدة وغير قانونية في أغراض أخرى، مثل المشاريع العسكرية لجبهة البوليساريو وأتباعها على مرأى من الجزائر، وهي المشاريع التي تكلف أكثر من الميزانية العامة لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. ولا يكاد نزلاء المخيمات يستفيدون من هذه المعونة، ومع هذا تطالب جبهة البوليساريو بالمزيد. ولا يريد قادة الجبهة سوى الحفاظ على السلطة وخداع المجتمع الدولي بشأن مسألة النزاع الصحراوي بشكل عام. ومن حق الجهات المانحة أن تعرف كيف تُستخدم المعونة التي يُفترض أنها إنسانية.

٥٩ - انسحب السيد أسور.

٦٠ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد روميرو غونزاليس إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٦١ - **السيد روميرو غونزاليس**، تحدث بصفته الشخصية، فقال إنه تقابل مع أكثر من عشرين شخصاً صحراوياً من ضحايا الجرائم ضد الإنسانية في العيون، وكذلك مع الصحراويين المقيمين على الأراضي الاسبانية. وأضاف أن هذه المقابلات، إلى جانب التقارير الطبية العديدة التي شاهدها والتي تصف نتائج التعذيب والمذابح والجرائم الأخرى التي ترتكبها جبهة البوليساريو ضد الشعب الصحراوي، تبيِّن أن الضحايا الحقيقيين للنزاع هم السكان الصحراويون أنفسهم.

٦٢ - وقال إن إلقاء اللوم على آلاف الرجال والنساء والأطفال الذين قاسوا وماتوا أثناء النزاع أمر غير أخلاقي. ونظراً لضخامة المأساة الإنسانية التي تحدث في الإقليم، فقد حان الوقت لحل هذا النزاع الرهيب. وأضاف أن الاستقلال الكامل لهذه المستعمرة الاسبانية السابقة يعد ضرباً من الوهم. فمثل هذه النتيجة لا تلائم المناخ الاستراتيجي الجغرافي، ولا العلاقات المعقدة بين البلدان في منطقة النزاع، ولا مصالح الصحراويين أنفسهم. ويمكن حل مسألة الصحراء الغربية على أساس خطة الحكم الذاتي التي اقترحها المغرب مؤخراً، والتي تمثل فرصة حقيقية للتفاهم المتبادل. فتنفيذ هذه الخطة من شأنه أن يسمح بالتكامل الاجتماعي بين جميع الصحراويين؛ وحرمانها من التأييد الذي تستحقه من شأنه أن يشكل خطأً جسيماً ومؤسفاً يمكن أن يؤدي إلى عقود من النزاع الأكثر عنفاً. ويجب على المجتمع الدولي أن يعمل على أساس الخطة التي تقدم بها المغرب، وهي الفرصة الأكثر جدية للسلام والتقدم الحقيقي حتى الآن - ولعلها الفرصة الوحيدة التي يُحتمل أن تؤدي إلى حل عملي لمسألة الصحراء الغربية.

٦٣ - انسحب السيد روميرو غونزاليس.

٦٤ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد بوخاري (ممثل جبهة البوليساريو) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٦٥ - **السيد بوخاري** (ممثل جبهة البوليساريو): قال إن مأساة إنسانية بدأت تتكشف في بلدي منذ عام ١٩٧٥، اتسمت بانتهاكات حقوق الإنسان التي نتجت عن عدم احترام حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير. والواقع أنه في الصيف، نشرت جريدة مغربية وهي الجريدة الأولى بياناً إلى هيئة تحقيق رسمية من عضو في الوفد المغربي في مفاوضات

ماهاست يفيد بأن ثلاثة أو أربعة ضباط مغاربة ارتكبوا جرائم حرب خارج ميدان المعركة عندما قاموا بإلقاء عدة مدنيين من طائرات مروحية أو دفنهم أحياء لمجرد أنهم صحراويون. وهناك أكثر من ٦٠٠ مدني و ١٥١ جندي صحراوي لا يُعرف مكانهم منذ عام ١٩٧٦.

٦٦ - ورغم أن المغرب قَبِل خطة التسوية عام ١٩٩١، إلا أنه دأب على عدم احترام التزاماته بموجب هذه الخطة؛ كما لم يحترم تعهده بموجب اتفاقات هيوستون عام ١٩٩٧ وخطة بيكر عام ٢٠٠٣. وبعد ثمانية عشر عاماً، لا تزال بعثة مينورسو معزولة لا تغادر مقرها وعاجزة عن التصدي لانتهاكات حقوق الإنسان في بلده.

٦٧ - وقال إن الشعب الصحراوي مصمم على مواصلة نضاله المشروع ومقاومته حتى يحقق الممارسة الكاملة لحقه في تقرير المصير. وأضاف أن عناد المغرب المستمر وقمعها لشعبه لا يساعد على بناء الثقة ولا يسهم في تهيئة الظروف اللازمة لإيجاد حل سلمي. بل على العكس، فإنه يقدم ما يسمى بالحكم الذاتي باعتباره الخيار الوحيد في عملية إنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية ويضعه كشرط مسبق. وقال إن جبهة البوليساريو تسعى لإنهاء الاستعمار بصورة كاملة عن طريق استفتاء حُر ونزيه لتقرير المصير. فمن حق الشعب الصحراوي، بموجب ميثاق الأمم المتحدة والقرارات ذات الصلة، أن يختار بين الاستقلال وأي خيارات أخرى، بما في ذلك الاندماج مع المغرب.

٦٨ - وعلى الرغم من عدم إحراز أي تقدم في جولة المفاوضات الأخيرة في ماهاست، فإن جبهة البوليساريو سوف تواصل وضع ثقتها في الشرعية الدولية والتعاون مع الأمين العام ومبعوثه الشخصي الجديد. وبينما تقف الجبهة على استعداد للتفاوض مع جارتها بجدية وبنيَّة صادقة، فإنها لن تفرط في حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال.

٦٩ - انسحب السيد بوخاري.

٧٠ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد أرديزي (رابطة الصداقة والتضامن الإيطالية مع الشعب الصحراوي) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٧١ - **السيد أرديزي** (رابطة الصداقة والتضامن الإيطالية مع الشعب الصحراوي): قال إنه بينما يتمسك المغرب بأن سلامته الإقليمية ينبغي ألا تكون موضع نقاش، فإنه لا يوجد أي أساس قانوني أو واقعي لمطالبه في الصحراء الغربية. وفضلاً عن هذا، دأب المغرب على تجاوز فتوى محكمة العدل الدولية في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥ التي انتهت إلى عدم وجود روابط قانونية يمكن أن تؤثر على تطبيق القرار ١٥١٤ (د-١٥) لإنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية، ولا سيما مبدأ تقرير المصير عن طريق التعبير الحر والصادق عن إرادة شعب الإقليم. وأضاف أن الاتفاق الثلاثي الذي عُقد في مدريد يوم ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥ والذي بموجبه ضمت اسبانيا مستعمرتها إلى المغرب وموريتانيا، لم يعترف به أي محفل دولي ولا يدل على أن المغرب يعتزم ممارسة السيادة على الإقليم بكامله. والواقع أن احتلال المغرب لثلثي الإقليم فقط لا يعترف به أي محفل دولي أو إقليمي، بينما أقامت الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية، وهي عضو مؤسس في الاتحاد الأفريقي، سلطتها في بقية الإقليم. وبموافقة المغرب تحت رعاية الأمم المتحدة وجبهة البوليساريو عام ١٩٨٨ على خطة لإجراء استفتاء بشأن تقرير المصير، اعترف المغرب بمسألة إنهاء الاستعمار وطرق تسويته، وفضلاً عن هذا، شارك في جميع المراحل اللاحقة للتحضير للاستفتاء. غير أنه رفض بعد ذلك خطة الأمم المتحدة، وتراجع عن التزاماته وبدأ يقترح الحكم الذاتي بدلاً من ذلك.

٧٢ - وإذا كان الشعب الصحراوي، كما يزعم المغرب، يؤيد اقتراح الحكم الذاتي تأييداً تاماً، فإنه يتساءل لماذا يحول دون التعبير الحر والصادق عن إرادة شعب الإقليم، ولماذا تقوم قوات الاحتلال التابعة له بأعمال قمع واسعة النطاق أدانتها المنظمات الدولية وحتى منظمات حقوق الإنسان المغربية، ولماذا يُمنع الصحفيون وبعثات تقصي الحقائق من الوصول إلى المناطق المحتلة دون قيود؟

٧٣ - انسحب السيد أرديزي.

٧٤ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة ثولين (العضو السابق في برلمان السويد) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٧٥ - **السيدة ثولين** (العضو السابق في برلمان السويد): قالت إن إسبانيا تتحمل ذنباً هائلاً للطريقة غير العادلة التي أنهت بها استعمارها للصحراء الغربية، التي يحق لشعبها أن يقرر مصيره بموجب قرارات الأمم المتحدة. وقد رفضت محكمة العدل الدولية مطالب المغرب في الصحراء الغربية؛ ولم تقبل أي دولة السيادة المغربية على الصحراء الغربية، ولكن نحو ٦٠ دولة اعترفت بالجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية. وينبغي لأعضاء اللجنة حث حكوماتهم على أن يفعلوا المثل.

٧٦ - وبالإضافة إلى انتهاك المغرب المستمر لحقوق الإنسان للشعب الصحراوي خلال سنوات احتلاله غير الشرعي، أقام المغرب ''جدار العار'' على امتداد أراضي الصحراء الغربية وغرس أكثر من ستة ملايين لغم في الصحراء لمنع حرية حركة الشعب الصحراوي. وهو يقوم أيضاً بالاستيلاء على الموارد الطبيعية - بالتنقيب عن هذه الموارد واستغلالها بالرغم من قرارات الأمم المتحدة التي تمنع ذلك. وأضافت أن المغرب ليس طرفاً في عملية إنهاء الاستعمار؛ ولكنه في الواقع دولة احتلال غير مشروع. وقالت إن الخيارات لإنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية تقتصر على حرية الارتباط، أو الاندماج، أو الاستقلال، وليس الحكم الذاتي.

٧٧ - وينبغي للأمم المتحدة مطالبة اسبانيا باستئناف دورها كسلطة إدارية وتحمُّل المسؤولية عن عملية إنهاء الاستعمار. وفي الوقت نفسه، يجب على الأمم المتحدة وقف القمع المستمر الذي يمارسه المغرب وإنهاء الاحتلال غير الشرعي. ويجب أن تعلن عن قائمة بأسماء البلدان والشركات التي تقوم بأعمال في الصحراء الغربية، وأن تتولى مسؤولية تنمية الموارد الطبيعية في الإقليم، وأن تحمل الاتحاد الأوروبي على إعادة التفاوض بشأن اتفاق الصيد الذي عقده مع المغرب لاستبعاد المياه الساحلية للصحراء الغربية، وفرض عقوبات على المغرب لاستغلالها الموارد الطبيعية للصحراء الغربية دون موافقة السكان الأصليين. ويجب أن تطالب أيضاً بالإفراج الفوري عن جميع السجناء السياسيين الصحراويين، وأن تطالب المغرب بإزالة الجدار الذي يمتد عبر أراضي الصحراء الغربية، وأن تفرض عقوبات على المغرب لانتهاكه حقوق الإنسان، وأن ترسل بعثة لضمان عدم انتهاك المستوطنين المغاربة والسلطات المغربية لحقوق الإنسان للشعب الصحراوي، وأن تطبق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

٧٨ - انسحبت السيدة ثولين.

٧٩ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة واربورغ (الحرية للجميع) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٨٠ - **السيدة واربورغ** (الحرية للجميع): قالت إن المؤيدين لمنظمتها يعربون عن قلق بالغ إزاء الاعتداءات المستمرة على حقوق الإنسان التي تُرتكب في مخيمات تندوف والتي تديرها جبهة البوليساريو والتي تدعمها الجزائر. وأضافت أن اقتراح المغرب المبتكر والمستنير والخاص بخطة الحكم الذاتي للصحراء الغربية يهدف إلى إيجاد حل دائم

للنزاع يقبله الطرفان، ولكن جبهة البوليساريو لا تجري حتى الآن مفاوضات مباشرة ومجدية. وأضافت أن الاستقلال للصحراء الغربية ليس خياراً واقعياً، ولكن يجب التوصل فوراً إلى حل ينهي معاناة أولئك المحتجزين في تندوف. وتود منظمتها، التي تؤيد خطة الحكم الذاتي، أن تسترعي الاهتمام إلى الأحوال السيئة في مخيمات تندوف، والتي تتسم بتمزيق الأُسر قسرا، مما يتعارض مع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل واتفاقيات أخرى عديدة للأمم المتحدة تتعلق بحماية النساء والأطفال من الاستغلال والاتجار. وقالت إن المعونة الإنسانية تستولي عليها جبهة البوليساريو عمداً، كما تمارس العقوبات التعسفية والتعذيب وحتى العبودية. وطالبت بتحقيق دولي في حالات الاختفاء القسري من تندوف، وأيدت أهداف مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان وهي التخفيف من الآلام والاعتداءات الحالية ومنع تكرار هذه الأعمال ومحاسبة المرتكبين.

٨١ - انسحبت السيدة واربورغ.

٨٢ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد حمودي (طالب صحراوي) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٨٣ - **السيد حمودي** (طالب صحراوي): قال إنه وُلد في مخيم للاجئين جنوب الجزائر، حيث نزحت عائلته بعد الغزو المغربي للصحراء الغربية عام ١٩٧٥. وقد عانى هو وأُسرته من الحرمان في المخيم، وأُرغم عن ترك المخيم وهو في الثالثة عشر من عمره لاستكمال تعليمه، أولاً في مدرسة داخلية جزائرية، ثم في مدرسة عُليا دولية في إيطاليا. وقال إنه لم يفقد الأمل قط في العودة يوماً ما إلى الصحراء الغربية، موطنه الذي لم يره قط. وبينما تنتهك السلطات المغربية في الصحراء الغربية المحتلة حقوق الإنسان للصحراويين الأصليين، فإن اللاجئين الصحراويين في الجزائر يعانون أيضاً نتيجة لمحاولات النظام المغربي إقناع المنظمات الإنسانية الدولية بحرمانهم من المعونة.

٨٤ - وعلى الرغم من أن المجتمع الدولي اعترف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، إلا أنه لم يفعل شيئاً لتنفيذ هذا الحق. وأضاف أن السيادة على الإقليم لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق استفتاء ترعاه الأمم المتحدة ويسمح للصحراويين بأن يقرروا إما أن يصبحوا بلداً مستقلاً أو جزءاً من المملكة المغربية. وعدم إجراء مثل هذا الاستفتاء يمكن أن يؤدي إلى نشوب حرب جديدة بين المغرب وجبهة البوليساريو.

٨٥ - انسحب السيد حمودي.

٨٦ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد سِيد إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٨٧ - **السيد سِيد:** تحدث بصفته الشخصية وقال إنه عمل كمراقب دولي للانتخابات البرلمانية التي أُجريت في المغرب خلال العام السابق؛ وهو أيضاً سياسي قام لفترة طويلة برصد الحالة في الصحراء الغربية. وأعرب عن الأمل في أن يؤدي تنفيذ الأطراف لقرارات الجمعية العامة ذات الصلة إلى اتفاقات لتسوية النزاع. فقد أيد قرار مجلس الأمن ١٨١٣ (٢٠٠٨)، على سبيل المثال، التوصية التي وردت في تقرير الأمين العام (S/2008/251) وهي أن الواقعية وروح التوافق من جانب الأطراف أمران أساسيان للحفاظ على زخم عملية المفاوضات، ورحب بجهود المغرب الجادة والصادقة لدفع العملية نحو التوصل إلى حل. وأضاف أن اقتراح الحكم الذاتي الذي قدمته الحكومة المغربية يعد وسيلة إضافية للوصول إلى هذا الهدف. وقد أصدرت مجموعة ريو مؤخراً وثيقة تطالب أيضاً بإجراء مفاوضات بشأن النزاع في الصحراء الغربية تتم على أساس قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بغية تحقيق حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان.

٨٨ - انسحب السيد سِيد.

٨٩ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد جينسين (الممثل الخاص السابق للأمين العام والمعني بالصحراء الغربية) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٩٠ - **السيدة جينسين** (الممثل الخاص السابق للأمين العام والمعني بالصحراء الغربية): قال إن مسألة الصحراء الغربية تبيِّن إنه لا يوجد مقاس واحد يناسب الجميع في الإجراءات السياسية. فعملية تحديد الهوية التي استُهلت كجزء من خطة التسوية، أصبحت وسيلة لإحداث تفاعل بين المغرب وجبهة البوليساريو. غير أنه أصبح من الواضح بسرعة أن خطة التسوية لا تستطيع أن تحقق نتيجة يقبلها وينفذها كل من المغرب وجبهة البوليساريو بصورة طوعية، نظراً لاستحالة التوفيق بين مواقفهما المتعارضة من حيث أنه مَن الذي ينبغي أن يقرر وضع الإقليم في المستقبل.

٩١ - ففي المحادثات المباشرة الرفيعة المستوى التي قام بترتيبها في عام ١٩٩٦ بوصفه الممثل الخاص المعني بالصحراء الغربية، وافق الطرفان على حل وسط يستبعد الاستقلال القاطع والإدماج المباشر. وأضاف أن بيتر فان فالسوم، الذي خلف جيمس بيكر كمبعوث شخصي للأمين العام، شاركه الرأي بأن الحل الأكثر واقعية للنزاع يتمثل في إيجاد تسوية سياسية عن طريق التفاوض المباشر. وأعلن السيد فان فالسوم صراحة في أوائل عام ٢٠٠٨ أن الحكم الذاتي الحقيقي وليس الاستقلال هو الحل العملي. ومع أن المجلس قد رحب باقتراح الحكم الذاتي الإقليمي الذي قدمه المغرب باعتبار أنه اقتراح ''جاد وجدير بالثقة''، فإنه لم يحرز أي تقدم حقيقي خلال أربع جولات من المحادثات في مانهاست.

٩٢ - وإصراراً على الواقعية وروح التوافق كمخرج من الجمود الحالي، طالب الأمين العام ومجلس الأمن من جديد بحل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان ويسمح لشعب الصحراء الغربية بممارسة حق تقرير المصير، الذي يمكن أن يتحقق عن طريق خيارات أخرى غير الاستقلال. وقال إن شعب الصحراء الغربية يستحق مستقبلاً كريماً ومأموناً. وتحقيقاً لهذه الغاية، يتعين على الطرفين تقديم تنازلات، وعلى الجزائر أيضاً دور رئيسي في السماح بالمصالحة والتنمية في كل منطقة المغرب العربي.

٩٣ - انسحب السيد جينسين.

٩٤ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد فيدالين (حاكم ولاية دورازنو، أوروغواي) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٩٥ - **السيد فيدالين** (حاكم ولاية دورازنو، أوروغواي): قال إنه يؤيد تماماً جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سلمي عن طريق التفاوض للنزاع الممتد في الصحراء الغربية، وفقاً لقرارات مجلس الأمن ١٧٥٤ (٢٠٠٧) و ١٧٨٣ (٢٠٠٧) و ١٨١٣ (٢٠٠٨). وأضاف أن اقتراح الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب ينبغي أن يؤخذ كنقطة بداية نحو المزيد من الحريات التي يمكن أن تتحقق في نهاية الأمر عن طريق الحوار. وأضاف أنه بعد أن راقب الانتخابات التشريعية التي أُجريت في المغرب، يمكنه أن يشهد على رغبة السلطات المغربية والشعب المغربي في العمل نحو تحقيق السلام، وهو هدف يمكن أن تصل إليه الأطراف بإعطاء الأولوية العليا لمصالح شعبهما.

٩٦ - انسحب السيد فيدالين.

٩٧ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد شاوبريد (جامعة السوربون) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

٩٨ - **السيد شاوبريد** (جامعة السوربون): قال إن الانتعاش العام في الحركات الانفصالية والأنشطة الإرهابية المكثفة في المنطقة الصحراوية دليل على المخاطر الجغرافية السياسية لعدم حل النزاع على الصحراء المغربية؛ فمثل هذه التطورات من شأنها أن تكشف في نهاية الأمر عن الطبيعة

الزائفة للنزاع، فقد توصل بيتر فان فالسوم المبعوث الشخصي للأمين العام والمعني بالصحراء الغربية إلى نتيجة أبلغها إلى مجلس الأمن عام ٢٠٠٧، بعد ثلاث سنوات من المشاورات مع السكان المحليين في الجزء الجنوبي من الإقليم وفي مخيمات تندوف للاجئين، وهي أن الخيار الخاص بإقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية ليس واقعياً ولا عملياً.

٩٩ - وأضاف أن إقامة حكم ذاتي في الصحراء في إطار دولة المغرب ذات السيادة هو حل يربح فيه الجميع ويجب السعي إليه من أجل وضع نهاية لمعاناة السكان المحاصرين تحت النيران. وكقاعدة عامة، ينبغي للدول القائمة توحيد سيادتها وإجراء تعديلات تستوعب الاحتياجات الخاصة، عند الضرورة، بدلاً من الاستجابة للمشاكل الإقليمية عن طريق السماح للمناطق بأن تتفتت إلى دول صغيرة مصطنعة من شأنها أن تتحول في نهاية الأمر إلى توابع لقوة أكبر. وقال إنه يجب ضمان السيادة الوطنية باعتبارها أحد الركائز الرئيسية للأمم المتحدة؛ فالتوفيق بين السيادة والحكم الذاتي من شأنه أن يحقق توازناً مثالياً. وفي هذا الصدد، فإن الاقتراح الذي تقدم به المغرب في عام ٢٠٠٧ جدير بالبحث.

١٠٠ - انسحب السيد شاوبريد.

١٠١ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة الموساوي (الرابطة الصحراوية من أجل الوحدة والمصالحة) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

١٠٢ - **السيدة الموساوي** (الرابطة الصحراوية من أجل الوحدة والمصالحة): قالت إنه بينما تعيش في مخيمات تندوف، فقد حُرمت من أهم حقوق الإنسان الأساسية وفُرضت عليها رقابة صارمة من جانب جبهة البوليساريو والشرطة السرية الجزائرية. وأثناء مؤتمر لجبهة البوليساريو، عقدت مجموعة من الصحراويين اجتماعاً تاريخياً في جيجيمات قرب تيفاريتي، أعلنوا فيه عن معارضتهم الشديدة للمواقف والممارسات المتطرفة لمنظمتهم، ونددوا أيضاً باستغلال الشرطة السرية الجزائرية لمبدأ تقرير المصير من أجل تحقيق أهداف الجزائر التوسعية. والواقع أن رفض الجزائر توفير الحماية القانونية لسكان مخيمات تندوف طبقاً لقوانينها - أو إنكارها لحقوق البربر والطوارق في تقرير المصير كل في منطقته - إنما يقوض تماماً ادعاءها بأنها ملتزمة بهذا المبدأ المقدس.

١٠٣ - وأضافت أنها مارست حقها في تقرير المصير بالمشاركة في اجتماع جيجيمات، الذي شكّل عملاً حقيقياً للمقاومة الشعبية للانفصال، ولممارسات الشرطة السرية الجزائرية، وللانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان التي ترتكبها جبهة البوليساريو. والواقع أن الحل الواقعي الوحيد للنزاع هو خيار تقرير المصير، حيث أنه يلائم الظروف الخاصة للصحراويين ويمنح الشعب قدراً أكبر من الحكم الذاتي لشؤونه الخاصة في سياق ديمقراطي. وحثت المبعوث الشخصي على اتخاذ إجراء فوري لتحرير إخوانها الذين لا يزالون محتجزين في مخيمات تندوف.

١٠٤ - انسحبت السيدة الموساوي.

١٠٥ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد بوسيف (مجلس منطقة وادي الذهب) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

١٠٦ - **السيد بوسيف** (مجلس منطقة وادي الذهب): قال إنه بوصفه ممثلاً منتخباً بطريقة ديمقراطية وعضواً في المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية، فإن من مسؤوليته التعبير عن الآمال والتطلعات المشروعة لإخوانه الصحراويين، وهي العيش بكرامة في وطن موحد. وأضاف أن خيار البقاء ضمن المغرب هو الخيار الصحيح، حيث أنه يتيح للصحراويين فرصة اختيار مسؤوليهم المنتخبين والاستفادة من المشاريع الإنمائية، في الوقت الذي يواجه فيه الإخوة الصحراويون في الخارج أعمال التمييز ومستقبلاً غير مؤكد.

١٠٧ - وقال إن النزاع الممتد هو نتاج الحرب الباردة؛ وفي هذا السياق، يجب فضح الخطط التوسعية الجزائرية ويجب ألا يُسمح لها بالمساس بحقوق المغرب التاريخية. وقد أكد السيد فان فالسوم أمام مجلس الأمن أن الاستقلال للصحراء ليس واقعياً كما أشار إلى أن كثيراً من الدول تفضل بقاء الوضع الراهن على منح التأييد للمطالب الجزائرية أو المغربية من أجل التوصل إلى حل. وبعد أن أدان هذا العجز، أشار إلى أن الحكم الذاتي في الصحراء من شأنه أن يحترم الثقافة الصحراوية ويمكِّن الشعب الصحراوي من إدارة شؤونه ضمن الإطار الديمقراطي لدولة موحدة - وإن كانت متنوعة عرقياً وثقافياً. وطالب المجتمع الدولي بالتدخل لوقف المأساة ولَمْ شمل الأُسر الصحراوية.

١٠٨ - انسحب السيد بوسيف.

١٠٩ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة غونسالفيس مارغرين (النصب التذكاري لروبرت كيندي) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

١١٠ - **السيدة غونسالفيس مارغرين** (النصب التذكاري لروبرت كيندي): تحدثت نيابة عن السيدة أميناتو حيدر، الحائزة على جائزة روبرت كيندي عام ٢٠٠٨ لحقوق الإنسان، فقالت إنه، منذ أيار/مايو ٢٠٠٨، ارتكبت الحكومة المغربية مخالفات جسيمة لحقوق الإنسان ضد الصحراويين المدنيين بسبب آرائهم السياسية عن مسألة الصحراء الغربية ومشاركتهم في مظاهرات سلمية تأييداً لحق تقرير المصير. وأضافت أن التدابير القمعية تضمنت الاختطاف، والتعذيب، والاحتجاز التعسفي، وتقييد حرية التعبير، والاعتقالات السياسية.

١١١ - وقالت إن جهود الحكومة المغربية لتشويه مواقف المدافعين عن حقوق الإنسان للصحراويين أسفرت عن صدور أحكام ظالمة بالسجن تصل إلى ٢٠ عاماً. وبعد الإفراج عن عدة سجناء سياسيين صحراويين في مناسبتين خلال العامين السابقين، اعتقلت الحكومة منذ ذلك الوقت عدداً منهم بسبب مشاركتهم في احتجاجات سلمية، مما عرَّض السجناء لسوء المعاملة. وفضلاً عن هذا، أفرجت السلطات المغربية عن رجال شرطة تورطوا بصورة مباشرة في أعمال التعذيب والقتل لشابين صحراويين، وهما حمدي لمباركي وسليمان الشويحي.

١١٢ - وأضافت أن المدافعين عن حقوق الإنسان للصحراويين لا يزالون ينتظرون من المجتمع الدولي زيادة الضغط على الحكومة المغربية، خاصة على ضوء تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان الذي ربط تدهور حالة حقوق الإنسان في المنطقة بعدم منح الشعب الصحراوي حق تقرير المصير. ومن الأمور المذهلة أن التقرير لم توافق عليه الأمم المتحدة ولم يُعلن على الملأ. وبذلك تُعطى الفرصة للمغرب للتحايل على الشرعية الدولية والاستمرار في انتهاك حقوق الإنسان للمدنيين الصحراويين.

١١٣ - وبعد أن ظلت مسألة إنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية على جدول أعمال اللجنة لعدة عقود فإن هذا الأمر لم يتحقق عن طريق مفاوضات مباشرة ترعاها الأمم المتحدة. وحمَّلت الأمم المتحدة المسؤولية عن هذا الجمود وأعربت عن الأسف لصمتها في مواجهة الجرائم التي تُرتكب ضد الإنسانية. وقالت إنه يجب على المنظمة أن تتدخل لإنهاء المأساة المستمرة للشعب الصحراوي، وتوسيع ولاية بعثة مينورسو لتشمل حقوق الإنسان ونشر وتنفيذ توصيات تقرير مفوضية حقوق الإنسان عام ٢٠٠٦.

١١٤ - انسحبت السيدة غونسالفيس مارغرين.

١١٥ - بدعوة من الرئيس، جلست السيدة حمادي (رابطة الدفاع عن المرأة الصحراوية) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

١١٦ - **السيدة حمادي** (رابطة الدفاع عن المرأة الصحراوية): قالت إن الحياة في مخيمات تندوف أصبحت كابوساً في ظل سيطرة جبهة البوليساريو والسلطات الجزائرية، وكلتاهما تستخدم الرعايا الصحراويين كرهائن سياسيين في مسألة الصحراء الغربية. وعندما وُضع برنامج تبادل الزيارات بين الأُسر، تجددت لديها الآمال لتكتشف بعد ذلك أن سلطات جبهة البوليساريو ستكون مسؤولة عن عملية التسجيل وبذلك ستقرر أي الأُسر سيؤذن لها بالمشاركة. وفي حين أنها استفادت في نهاية الأمر من هذا البرنامج، فقد كان يتعين عليها أن تختار بين أمرين كلاهما صعب وهو إما أن تبقى في المغرب وتضحي بأولادها وإما أن تعود إلى عذاب المخيمات. وبعد أن اختارت السبيل الأول، طلبت المساعدة من مفوضية حقوق الإنسان ورابطات قانونية وطنية ودولية وحصلت عليها في نهاية الأمر ليجتمع شملها مع ولديها.

١١٧ - ولمنع تكرار مثل هذه المآسي، ينبغي لمفوضية حقوق الإنسان ممارسة الضغط على زعماء البوليساريو وعلى السلطات الجزائرية لتغيير سياساتهم فيما يتعلق بأخذ الأطفال كرهائن، وضمان عودتهم إلى ذويهم. وطالبت اللجنة أيضاً بمساعدة اللاجئين الصحراويين على جمع شملهم مع أُسرهم، ووضع نهاية للمعاناة التي يسببها نزاع مفتعل.

١١٨ - انسحبت السيدة حمادي.

١١٩ - بدعوة من الرئيس، جلس السيد فانوسي (وزير العدل السابق في الأرجنتين) إلى مائدة مقدمي الالتماسات.

١٢٠ - **السيد فانوسي** (وزير العدل السابق في الأرجنتين): تحدث بصفته الشخصية، فقال إن القانون الدستوري يعد عاملاً مهماً في مسألة الصحراء الغربية الشائكة والتي طال نقاشها، كما هو الحال بالنسبة للقانون الدولي. فنظراً للطبيعة المعقدة للمشكلة، فإن التوصل إلى حل سوف يتطلب مراعاة جميع المصالح، مع تأمين الحكم الذاتي المؤسسي الحقيقي للصحراء الغربية. وتحقيقاً لهذه الغاية، فإن اقتراح المغرب بمنح الحكم الذاتي الإقليمي للصحراء الغربية يحتاج إلى دراسة متأنية لتقييم احتمالاته من أجل تيسير المصالحة. وأضاف أن هذه الخطة تشتمل على ضمانات الحكم الذاتي للصحراء الغربية، وتحترم مبدأ الولاية الاحتياطية. فالصحراء الغربية عندما تتمتع بالحكم الذاتي ستحكمها حكومة محلية منتخبة بطريقة حرة؛ وسوف يحتاج الإقليم أيضاً إلى آليات للتنمية الاقتصادية وهيئة لجمع الضرائب، من أجل توليد الموارد المالية. وسيتعين على الطرفين تحديد نطاق السلطات الممنوحة لسلطات الحكم الذاتي، والتي ستشمل فروعاً تشريعية وتنفيذية وقضائية. وأضاف أن المغرب منفتح لإمكانية إجراء استفتاء في الإقليم، بعد إجراء تعداد حقيقي للسكان، لتسوية مسألة تقرير المصير. وفضلاً عن هذا، فإنه يمكن التفاوض حول شروط الحكم الذاتي التي يتضمنها الاقتراح. ومجمل القول، أن التوصل إلى حل واقعي وشامل وعملي يعد أمراً بالغ الأهمية، وهو متأكد من أن المغرب سوف يبذل كل جهد من أجل تحقيق هذا الهدف.

رُفعت الجلسة الساعة ١٨/٠١.